

قطوف من روائع السيرة الذهبية

10

حديث

جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

في

استشهاد والده وقصة جملة
وزواجه وسداد الدين

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

(آل عمران : ١٦٩)

تأليف

د. مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ بْنِ طَرْهُونِي

١٤٤٧ هـ

اللَّهُمَّ لَكَ أَتُحَمِّدُ كَمَا يَبِينُنِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ
وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد
فهذا الحديث العظيم مجموع من روايات عديدة عن جابر منتشرة في دواوين السنة من
الصحيحين وغيرهما ، وجاءت تلك الروايات بعضها مطول وبعضهما مختصر وبعضها مقتصر على
جزء منه .

وَأتم رواية لهذا الحديث هي رواية نبيح الهذلي عن جابر ومع ذلك فهي أيضا لم تذكر كاملة لدى جل
من أخرجها وإنما تم التعامل معها كالقصة الكاملة .
ونحن هنا بحمد الله قمنا بجمع أطرافها وزياداتها وسقناها مساقا واحدا بذلنا فيه وسعنا معتمدين
على توفيق الله سبحانه في محاولة حل إشكالات اختلاف الروايات ، وخرجنا كل رواية قدر
ما استطعنا مستفيدين من العلماء والباحثين قبلنا فجاءت القصة في حلة رائعة لاتوجد في غير
هذا المكان والحمد لله رب العالمين .

وقد جمعنا من روى هذا الحديث عن جابر من تلاميذه فوقفنا على خمس عشرة نفسا وهم :
وهب بن كيسان والشعبي وأبو الزبير ومحمد بن المنكدر وسالم بن أبي الجعد وأبو المتوكل وأبو
نضرة وعمار بن أبي عمار وزيد بن أسلم وابن جريج وعطاء بن أبي رباح وطلحة بن خراش وعبيد
الله بن مقسم وأبو هبيرة يحيى بن عباد وعطية بن عبد الله بن أنيس
وقد أتعبني هذا الحديث العظيم لكثرة طرقه واختلاف ألفاظه ولاحتوائه على مسألتين من مشاهير
مسائل الفقه الخلافية وهما مسألة البيع وشرط ، ومسألة البراءة من الديون المعلومة والمجهولة
والصلح فيما تعلق بذلك ، ولاحتوائه على مسألة عقديّة عظيمة وهي إثبات الكلام لله تعالى .

ومن نوادير فوائده احتواؤه على سبب ورود قوله ﷺ : تنكح المرأة لأربع .
كما أن فيه عجيبتين من عجائب دلائل النبوة مع احتوائه على مناقب فريدة وكرامات لوالد جابر
عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنهما

وهو يذخر بالفوائد الفقهية في عدة من أبواب الفقه خلا موضوعنا الأساس وهو السيرة النبوية
ومساق أحداثها ... فيآلى الحديث ..

عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنهما :

استشهاد والده يوم أحد :

قال : غزوت مع رسول الله - ﷺ - تسع عشرة غزوة . لم أشهد بدرا ولا أحدا منعي أبي . فلما قتل عبد الله يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله - ﷺ - في غزوة قط . (١٧٨١)

ولما حَضَرَ قتالُ أُحُدٍ دعاني أبي من اللَّيْلِ ، فقال لي : يا بُنَيَّ ، إني لا أُراني إِلَّا مقتولًا في أول مَنْ يُقتلُ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ وإني والله ما أدعُ أحدًا بعدي أعزَّ عليَّ منك بعدَ نفسِ رسولِ الله ﷺ ، وإنَّ عليَّ دينًا فاقضِ عني ديني ، واستوص ببنياتِ عبدِ الله إخوتك خيرا . وقال : (يا جابر .. لا عليك أن تكون في نظاري المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرنا ، فإني والله لولا نُسَيَّاتِ أخلفهن من بعدي من بنات وأخوات لأحببت أن تقتل بين يدي) . (١٧٧٧)

واصطبغ والله أبي يوم أحد الخمر ، ثم غدا فقاتل حتى قتل مع رسول الله ﷺ بأحد شهيدًا . (١٧٨٢)

قال جابر : فأصبحنا فالتقوا فأصيبَ ذلك اليومَ فكان أولَ قَتيلٍ . (١٧٧٧)

وعنه (أنَّ أباهُ عبدُ اللهِ بنَ عمرو بنِ حرامٍ) (١) (قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا) (١) (اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ) ، (٣) (قَتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ مَثَلُوا بِهِ ، وَجَدَعُوا أَنْفَهُ وَأُذُنَهُ) (٣)

قال جابر : فبينما أنا في النظارين إذ جاءت عمتي بأبي وخالي عادلتهما على ناضح ، فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا ، إذ لحق رجل ينادي : ألا إن النبي ﷺ يأمركم أن ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مصارعها حيث قتلت .

(٣) (قال جابر : فجيءَ بِأبي قَتيلًا مجدعا إلى رسولِ الله ﷺ ، فَوَضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَبَلَغَنِي ذَلِكَ فَأَقْبَلْتُ ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ وَقَدْ سَجَى ثوبًا وَهُوَ مُغَطَّى الْوَجْهَ ،

فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ الثَّوْبَ ، فَتَنَاوَلْتُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَهَيَّانِي قَوْمِي كَرَاهِيَةً أَنْ أَرَى مَا بِهِ مِنَ الْمُثَلَّةِ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ ، وَيَهَيَّانِي قَوْمِي ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَإِلَى مَا صُنِعَ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا صُنِعَ بِهِ صَحْتُ فَجَاءَتِ الْأَنْصَارُ فَسَجَّوهُ بِالثَّوْبِ ، وَذَهَبَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَرَى مَا يَصْنَعُ جَابِرٌ ؟ فَقَالَ : دَعُوهُ ، فَجَعَلْتُ أَبْكِي فَجَعَلَ النَّاسُ يَهْوُونِي ، فَأَكْبَبْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ وَالْقَوْمُ يُعْزُونَنِي ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَرَانِي وَلَا يَهَيَّانِي ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَرَفَعَ بِهِ ، فَسَمِعَ صَوْتَ بَاكِيَةٍ صَائِحَةٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ ، قَالُوا : بِنْتُ عَمْرٍو ، وَجَعَلْتُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو عَمَّتِي تَبْكِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَبْكِيهِ ، أَوْ مَا تَبْكِيهِ ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظَلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ(٣)

فرجعنا بهما فدفناهما حيث قتلنا . (١٧٨٠)

قال جابر: فدفنته مع آخر في قبر . (١٧٧٧)

(ثم) لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (بَعْدَ أَيَّامٍ) ، فَقَالَ لِي : يَا جَابِرُ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشْهَدَ أَبِي ، وَتَرَكَ عِيَالًا وَوَدِيئًا ، قَالَ : أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ ؟ أَلَا أَخْبَرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ لِأَبِيكَ ؟ ، قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا ، فَقَالَ : يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ مَا شِئْتَ أُعْطِكَ . قَالَ : يَا رَبِّ (أَتَمَنَّى أَنْ تُعِيدَ رُوحِي) تُحْيِيَنِي وَتُرِدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا (حتى) أُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً ، قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي إِيَّيْ أَقْسَمْتُ بِبِيَمِينِ أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ يَعْنِي الدُّنْيَا ، قَالَ : يَا رَبِّ ، فَأَبْلُغْ مِنْ وَرَائِي ، قَالَ : وَأُنزِلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ : [وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياء عند ربهم يرزقون] . (١٧٧٨)

قال جابر: ثم لم تطب نفسي أن أتركه _ أي والده عبد الله _ مع آخر في قبر، فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه ، فما أنكرت منه شيئاً إلا شعيرات كن في لحيته ممّا يلي الأرض . (١٧٧٧)

قصة جمل جابر في غزوة ذات الرقاع وحديث عرسه :

قال جابر : خرجت مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ فَأَقْبَلْنَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا قَفَلْنَا كُنَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ نَاضِحٍ لِي أَحْمَرٍ قَطُوفٍ قَدْ أَعْيَا فَلَا يَكَادُ يَسِيرُ ، فَتَخَلَّفْتُ عَلَيْهِ أَسْوَفُهُ ، وَجَعَلْتُ الرَّفَاقَ تَمْضِي ، وَجَعَلْتُ أَتَخَلَّفُ حَتَّى ذَهَبَ النَّاسُ ، فَجَعَلْتُ أَرْقِبُهُ وَبِهِمَنِي شَأْنُهُ . فَأَرَادَ أَنْ يَسِيْبَهُ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَخَلَّفَ لِحَاجَةٍ لَهُ ، قَالَ جَابِرٌ : فَلَجِحْتَنِي رَاكِبٌ خَلْفِي ، فَالْتَفَتْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : " مَنْ هَذَا الْمُتَخَلِّفُ عَنِ النَّاسِ ؟ قُلْتُ : جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : أَجَابِرُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ فَلَجِحْتَنِي فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ مَا شَأْنُكَ ؟ مَا لَكَ مُتَخَلِّفًا ؟ " ؟ قُلْتُ : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي عَلَى جَمَلٍ ثِفَالٍ أَرْكَبُهُ لَا يَكَادُ يَتَحَرَّكُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْطَأُ بِي جَمَلِي هَذَا ، ظَلَعَ عَلَيَّ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُحِقَّهُ بِالْقَوْمِ . قَالَ : أَنْخَهُ ، وَأَنَاخَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ فَتَخَلَّفَ . فَنَزَلَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَنْبِهِ فَحَجَنَهُ بِمَحْجَنِهِ فَقَالَ : أَمَعَكَ قَضِيبٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَعْطِنِي هَذِهِ الْعَصَا - أَوْ اقْطَعْ لِي عَصَاً مِنْ شَجَرَةٍ - فَفَعَلْتُ ، فَأَعْطَيْتُهُ فَنَفَثَ فِيهَا - أَيِ الْعَصَا - ثُمَّ مَجَّ مِنَ الْمَاءِ فِي نَحْرِهِ وَنَضَحَ مَاءً فِي وَجْهِهِ وَدَبَّرَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالْعَصَا فَوَثَبَ ، فَنَخَسَ بَعِيرِي بِعَازِرَةٍ كَانَتْ مَعَهُ نَخَسَاتٍ وَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَزَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : ارْكَبْ بِاسْمِ اللَّهِ ، فَركَبْتُ ، فَقَدْ رَأَيْتَهُ أَكْفَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَاَنْطَلَقَ بَعِيرِي يَعْدُو بِي كَأَجُودٍ مَا أَنْتَ رَائٍ مِنَ الْإِبِلِ فَمَا كَدْتُ أَمْسُكُهُ ، فَمَشَى مَشِيَةً مَا مَشَى قَبْلَ ذَلِكَ مِثْلَهَا ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ أَوَّلِ الْقَوْمِ فَانْبَسَطَ حَتَّى كَانَ أَمَامَ الْجَيْشِ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ - يَواهِقُ نَاقَتَهُ مَواهِقَةً فَكُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْبَسَ خَطَامَهُ لِأَسْمَعَ حَدِيثَهُ . فَقَالَ : كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ ؟ قُلْتُ بِخَيْرٍ ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ . قَالَ : وَتَحَدَّثْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ لِي : أَتَبِيعُنِي جَمَلُكَ هَذَا يَا جَابِرُ وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ ؟ قُلْتُ : لَا ، فَكْرَهْتُ أَنْ أُبِيعَهُ قُلْتُ : بَلْ أَهْبَهُ لَكَ ، هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ بَعْنِيهِ قُلْتُ : لَا ، بَلْ هُوَ لَكَ ، قَالَ : " لَا ، بَلْ بَعْنِيهِ " قَالَ : قُلْتُ : فَسُمْنِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَتَبِيعُنِيهِ بِدَرَاهِمٍ وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ ، قَالَ : قُلْتُ : لَا ، إِذَنْ تَغْبِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَبِدَرَاهِمِينَ وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ ، قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَلَمْ يَزَلْ يَرْفَعُ لِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي ثَمَنِهِ ، فَمَا زَالَ يُزِيدُنِي وَيَقُولُ مَعَكُمْ كَلِّ : " يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ " حَتَّى بَلَغَ الْأَوْقِيَةَ ، قَالَ : أَتَبِيعُ نَاضِحَكَ هَذَا وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ بِوَقِيَةٍ ؟ _ وَكَانَتْ كَلِمَةً تَقُولُهَا الْعَرَبُ : أَفَعَلْتُ كَذَا وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ _ فَاسْتَحْيَيْتُ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاضِحٌ غَيْرُهُ ، وَكَانَتْ لِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيَّ قُلْتُ : نَعَمْ إِنْ لَرَجُلٍ عَلَيَّ أَوْقِيَةَ مِنْ ذَهَبٍ هُوَ لَكَ بِهَا ، قَالَ : نَعَمْ ، قَدْ أَخَذْتَهُ بِوَقِيَةٍ . فَبِعْتَهُ بِوَقِيَةٍ ذَهَبٍ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرٍ .

فقلت : أفقد رضيت يا رسول الله ؟ ، قال : نعم ، قلت : فهو لك ، قال : قد أخذته ، قال : فنزلت إلى الأرض فقال : ما لك ؟ قلت : جملك . قال : اركب ، لك ظهره حتى ترجع ، تبلغ عليه إلى أهلك ، فاستثيت حملانه إلى أهلي ، فأفقرني رسول الله ﷺ ظهره إلى المدينة . قال : اركبه ، فإذا قدمت فائتنا به . فقلت : يا رسول الله هو ناضحك إذا أتيت المدينة .
قال جابر : استغفر لي رسول الله - ﷺ - ليلة البعير خمسا وعشرين مرة .

فلما قضينا غزاتنا ودنونا من المدينة قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يتعجل إلى أهله فليتعجل ، فأخذت أرتحل ، واستأذنته بالتعجيل فقال: ما يُعجلك يا جابر؟ قلتُ: يا رسولَ الله، إني حديثُ عهدٍ بعُرسٍ، قال: أتزوَّجتَ؟ قلتُ: نَعَمْ، فقال: أباكراً تزوّجتَها أم ثيباً؟ قال: قلتُ: بل ثيباً، قال : فأين أنت عن العذارى ولعابها ؟ فهلاً جاريةٌ تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ ، وتضاحكها وتضاحكك ! قال : قلتُ : يا رسولَ الله قتل أبي يوم أحد وترك تسع بنات جواري أباكارا كنَّ لي تسع أخوات فكرهت أن أجمع إليهن خرقاء مثلهن ولكن امرأة جامعة فتزوجت ثيبا تعلمهن وتؤدبهن وتجمع رؤوسهنّ تمشطنهن وتقوم عليهن ، وخشيتُ أن تدخلَ بيبي وبيهنَّ قالَ : أصبت إن شاء الله ، فذاك إذا ، فبارك الله لك . إنَّ المرأةَ تُنكحُ على دينها ومالها وجمالها فعليكِ بذاتِ الدينِ تربت يداك . فدعا لي .
قال: أمّا إنّا لو قد جئنا صراراً، أمرنا بجزورٍ فنُجرتُ، وأقمنا عليها يومنا ذلك، وسَمِعَتْ بنا فنَقَضَتْ نمارِقَها، قال: قلتُ : والله يا رسولَ الله ما لنا من نمارِقٍ، قال: إنَّها ستَكُونُ، فإذا أنتَ قَدِمْتَ فاعْمَلْ عَمَلًا كَيْسًا، فالكَيْسَ الكَيْسَ .

قال: فلمّا جئنا صراراً أمر رسولُ الله ﷺ بجزورٍ فنُجرتُ، فأقمنا عليها ذلك اليومَ .
فأذن لي ثم قال : انت أهلك عشاء ، فتقدمت الناس إلى المدينة .
قال: فلمّا قَدِمنا المَدِينَةَ ذَهَبنا لندخلُ ، فقال: لا يطرق أحدكم أهله ليلا يتخونهم بذلك ، أمهلوا حتّى ندخلَ ليلاً -أي عِشاء- كي تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَجِدَّ المَغِيبَةَ .
فلمّا أَمسى رسولُ الله ﷺ دَخَلَ وَدَخَلْنَا، وقدم رسول الله - ﷺ - المدينة قبلي ، فأخبرت خالي ببيع الجمل فلامني ، فأتيت عمتي بالمدينة فقلت لها : ألم تري أني بعث ناضحنا ، فما رأيتها أعجبها ذلك .
قال: فأخبرتُ المرأةَ الحديثَ ، وما قال لي رسولُ الله ﷺ قالت: فدوئك فسَمِعًا وطاعةً .

قال: فلما أصبحت أخذت برأس الجمَلِ، وقدمت بالغداة إليه بالبعير فأقبلتُ به حتى أنختُهُ على بابِ رسولِ الله ﷺ وعقلت الجمَل ، فوجدته فدخلت - يعني المسجد - ثم جَلَسْتُ في المسجدِ قريبًا منه، قال: وخرَجَ رسولُ الله ﷺ، فرأى الجمَلَ فقال: ما هذا؟ قالوا: يا رسولَ الله، هذا جمَلٌ جاء به جابِرٌ، قال: فأين جابِرٌ؟ فدُعيتُ له فقال: الآن قدمت ؟ قلت: نعم ، فأتيته بالجمَل ونقدني ثمنه قال: فدع الجمَل وادخل فصل ركعتين . فقلت: هذا جملك ، فخرج فجعل يطيف بالجمَل ويقول : جملنا ، فأمر بلالا أن يزن لي أوقية وقال لبلال : اذهب بجابِرٍ، فأعطه أوقيةً من ذهب وزده ، فذهبتُ معه فوزن بلال وأرجح لي في الميزان قال: فأعطاني أوقية وزادني قيراطا ، فقلت: هذا قيراطٌ زادنيه رسولُ الله ﷺ ، لا يفارقني أبدًا حتى أموتَ، قال: فجعلته في كيسٍ، فوالله ما زال ينمي عندنا، ونرى مكانه من بيتنا . فنقدني ثمنه ثم قال : استوفيت الثمن ؟ قلت: نعم ."

قال: ثم انصرفت فلما أدبرت دعاني فأرسل على إثري فقال: ادع جابرا ، فخفت أن يرده علي فقلت : الآن يرد علي الجمَل ، ولم يكن شيء أبغض إلي منه فقال: أتراني إنما ماكستك لأخذ جملك ؟ قال : تعال أي ابن أخي، خذ برأسِ جمَلِك فهو لك ، ما كنت لأخذ جملك فخذ جملك ذلك ودراهمك فهو مالك ولك ثمنه فأعطاني ثمن الجمَل والجمَل وسهمني مع القوم فمررت برجل من اليهود فأخبرته فجعل يعجب ويقول : اشترى منك البعير ودفع إليك الثمن ثم وهبه لك ؟ قلت: نعم . (١٧٧٩)

قصة دين عبد الله والد جابر والمعجزة النبوية :

قال جابر : وترك أبي عليه دينا من التمر (٢) (وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ثَلَاثِينَ وَسَقًّا لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ) (٢) (٤) (كَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يُسَلِّفُنِي فِي تَمْرِي إِلَى الْجَدَادِ) (٤) ، فَتَوَقَّى أَبُوهُ وَلَمْ يَقْضِهَا (٥) (وَتَرَكَ حَدِيقَتَيْنِ ، وَتَمْرُ الْيَهُودِيِّ يَسْتَوْعِبُ مَا فِي الْحَدِيقَتَيْنِ) (٥) (٦) (ولنا تمران شتى والعجوة لا يفي بما علينا من الدين) (٦) (٣) (قال جابر : فقلنا للرجل : خذ ثمر نخلنا بالذي عليه ، فأبى) (٣) (٤) (وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة فجلست ، فخلا عامًا ، قال جابر : فجاءني اليهودي عند الجداد ولم أجد منها شيئًا ، فجعلت أستنظره إلى قابل فيأبى) (٤) ، (٢) (فاستنظره جابرٌ ، فأبى أن ينظره) (٢) (قال جابر : فطلبتُ إلى أصحابِ الدين أن يضعوا بعضًا من دينه فأبوا) (٢) (قال جابر : فعرضتُ على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه ، فأبوا ، ولم يروا أن فيه وفاءً) (٢) (٣) (فجاء الغرماء فجعلوا ينظرون إلى

النَّخْلِ فَيَسْتَقْلُونَهُ) (٣) (١) (فَاشْتَدَّ الْغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ) (١) واشتد علي بعض غرمائه في التقاضي (٢) (فَكَلَّمَ جَابِرٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَشْفَعَ لَهُ إِلَيْهِ) (٢) (٥) (قال جابر : فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَأَلْنَاهُ فِي أَنْ يُكَلِّمَهُ فِي أَنْ يُؤَخَّرَ عَنَّا بَعْضَهُ) (٥) (٢) (فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ ثَمَرَ نَخْلِهِ بِالَّذِي لَهُ عَلَيْهِ ، فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَبَى أَنْ يُنْظِرَهُ) (٢) (٥) (فَكَلَّمَهُ فَقَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ الْعَامَ نِصْفَهُ وَتُؤَخَّرَ نِصْفَهُ إِلَى قَابِلٍ ؟ فَأَبَى الْيَهُودِيُّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَلْ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ الْجِدَادَ ؟) (٥) فَأَتَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ (لَمَّا حَضَرَ جِدَادُ النَّخْلِ) (١) (فَكَلَّمْتُهُ) (١) (فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَالِدِي اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا كَثِيرًا) من التمر (ولم يترك إلا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج نخله ما عليه من الدين دون سنين) واشتد علي بعض غرمائه في التقاضي فأحب أن تعيني عليه ، لعله أن ينظرني طائفة من تمره إلى هذا الصرام المقبل (فانطلق معي يا رسول الله لكي لا يفحش علي الغرام ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَكَ الْغُرَمَاءُ ، فَاسْتَشْفَعْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ ، فطلب إليهم) (قال جابر : فاستعنت رسول الله ﷺ على غرمائه أن يضعوا من دينه شيئا) (١) (فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي ، وَيَحْلِلُوا أَبِي فَأَبَوْا فَلَمْ يُعْطِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَائِطِي وَلَمْ يَكْسِرْهُ لَهُمْ) (١) (٢) (فَقَالَ : إِذَا جَدَدْتَهُ فَوَضَعْتَهُ فِي الْمِرْبَدِ فَأَذْنِي) (٢) (٢) (وَقَالَ : أَذْهَبُ فَبَيْدِرُ كُلَّ ثَمَرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ ، فَصَنَفَ ثَمَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حِدَّتِهِ ، عَدَّقَ ابْنُ زَيْدٍ عَلَى حِدَّةٍ ، وَاللَّيْنُ عَلَى حِدَّةٍ ، وَالْعَجْوَةَ عَلَى حِدَّةٍ ، وَأَصْنَافَهُ ثُمَّ ابْعَثْ إِلَيَّ حَتَّى آتِيكَ) (١) (قَالَ : سَأَعُدُّو عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) (١) (١) (قَالَ : فَفَعَلْتُ) (١) (فَجَدَدْتُهَا) (١) (فجعلت العجوة على حدة وصنفته أصنافا) (٢) (فَلَمَّا جَدَدْتَهُ وَوَضَعْتَهُ فِي الْمِرْبَدِ أَذْنَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) (٢) (وَدَعَوْتُهُ) (١) (فقال : نعم آتيك إن شاء الله قريبا من وسط النهار) (٤) (فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : امْشُوا نَسْتَنْظُرُ لِحَابِرٍ مِنَ الْيَهُودِيِّ) (٤) (١) (فَعَدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ) (١) (وجاء معه حواريه) (٢) (فَجَاءَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ) (٢) (ثم استأذن ودخل) (٦) (فقلت مرحبا يا رسول الله مرحبا يا عمر) (٦) (فقلت لامرأتي : إن النبي ﷺ جاءني اليوم وسط النهار فلا أرينك ، ولا تؤذي رسول الله ﷺ في بيتي بشيء ولا تكلميه ولا تسأليه) (٦) (فقال لي رسول الله ﷺ : يا جابر انطلق بنا حتى نطوف في نخلك هذا فقلت : نعم) (٦) (٤) (فَجَاءَنِي فِي نَخْلِي ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَلِّمُ الْيَهُودِيَّ ، فَيَقُولُ : أَبَا الْقَاسِمِ لَا أَنْظِرُهُ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ قَامَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ ، ثُمَّ جَاءَهُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَى ، فَقُمْتُ فَجِئْتُ بِقَلِيلِ رُطْبٍ ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ ، ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ عَرِيشُكَ يَا جَابِرُ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : أَفْرُشُ لِي فِيهِ فَمَرَّشْتُهُ) (٤) (فدخل ففرشت له فراشا ووسادة) (٦) (فتوسد النبي ﷺ بوسادة من شعر حشوها ليف) (٦) (فوضع رأسه

فنام (٦) (فأما عمر فما وجدت له من وسادة ... ولنا عنز نطعمها من الحشف قد سمت) (٦) قال : فقلت لمولى لي : اذبح هذه العناق وهي داجن سمينة كانت لنا ، والوفا العجل افرغ منها قبل أن يستيقظ رسول الله ﷺ وأنا معك ، فلم نزل فيها حتى فرغنا منها وهو نائم فقلت له : إن رسول الله ﷺ إذا استيقظ يدعو بالطهور واني أخاف إذا فرغ أن يقوم ؛ فلا يفرغن من وضوئه حتى تضع العناق بين يديه ، فلما قام (٤) (جِئْتُهُ بِقَبْضَةٍ أُخْرَى _ أَي مِنَ التَّمْرِ _ فَأَكَلَّ مِنْهَا) (٤) قال : يا جابر اتني بطهور. فلم يفرغ من طهوره حتى وضعت العناق عنده (٦) قال : جئنا بمائدة لنا عليها رطب وتمر ولحم فقدمناه إلى النبي ﷺ وعمر (٦) فنظر إلي ، فقال : كأنك قد علمت حبنا للحم ، ادع لي أبا بكر. قال ثم دعا حواريبه الذين معه فدخلوا فضرب رسول الله ﷺ بيده وقال : "بسم الله كلوا" فأكلوا حتى شبعوا وفضل لحم منها كثير قال : (٦) (وكننت أنا رجلا من نشوي الحياء) (٦) والله إن مجلس بني سلمة لينظرون إليه وهو أحب إليهم من أعينهم ما يقربه رجل منهم مخافة أن يؤذوه ، فلما فرغ قام وقام أصحابه فخرجوا بين يديه وكان يقول : خلوا ظهري للملائكة فإن هذا مقام الملائكة ، (ف) كان رسول الله ﷺ إذا خرج من بيته مَشِينًا قَدَّامَهُ ، وَتَرَكْنَا خَلْفَهُ لِلْمَلَائِكَةِ ، وَاتَّبَعْتَهُمْ حَتَّى بَلَّغُوا أَسْكَفَةَ الْبَابِ ، قَالَ : وَأَخْرَجْتَ امْرَأَتِي صَدْرَهَا وَكَانَتْ مُسْتَتِرَةً بِسَقِيفٍ فِي الْبَيْتِ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي صَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْكَ . فَقَالَ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى زَوْجِكَ . (٦) قالت صاحبتني يا رسول الله دعوات منك قال نعم فبارك الله لكم قال نعم فبارك الله لكم) (٦)

(٢) (فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ ، فَمَشَى فِيهَا) (٢) (٦) ثم بعثت بعد ذلك إلى غرمائي فجاءوا بأحمره وجواليق وقد وطنت نفسي أن اشتري لهم من العجوة أوفهم العجوة الذي على أبي) (٦) (فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ أُغْرُوا بِبِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدُورٌ بِيدِرَا بِيدِرَا فَسَلَّمَ حَوْلَهُ وَدَعَا لَهُ (١) (فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَا فِي ثَمَرِهِ بِالْبَرَكَةِ) (١) (و) أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيَدْرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى أَعْلَاهُ أَوْ فِي وَسْطِهِ ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي أَصْحَابَكَ) وادع لي فلانا _ لغريمي الذي اشتد علي في الطلب _ قال : فجاء (٤) (فَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ قَابِي عَلَيْهِ) (٤) قال : أيسر جابر بن عبد الله طائفة من دينك الذي على أبيه إلى هذا الصرام المقبل. قال : ما أنا بفاعل . واعتل وقال : إنما هو مال يتامى . (٧) (فَأَغْلَظَ لَهُ عُمَرُ وَقَالَ : أَرَأَيْكَ يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُذْ بَعْضًا وَأَنْسِئْ بَعْضًا فَتَأْتِي؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَهْ يَا عُمَرُ ، لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالٌ) (٧) (٥) (فَدَخَلَ إِلَى أَحَدِ الْحَدِيقَتَيْنِ وَهِيَ أَصْغَرُهُمَا) (٥) (٤) (فَقَامَ فِي الرِّطَابِ فِي النَّخْلِ الثَّانِيَةِ) (٤) فقال : أين جابر؟ فقال : أنا ذا يارسول

الله . قال : (٢) (ادْعُ غُرَمَاءَكَ ، فَأَوْفِيهِمْ) (٢) (كل للقوم) وكل له (٢) (يا جابر ؛ جُدَّ لَهُ ، فَأَوْفِ لَهُ الَّذِي لَهُ) (٢) فإن الله عَزَّ وَجَلَّ سوف يوفيه ، (٤) (فَوَقَفَ فِي الْجَدَادِ) (٤) (٤) (٥) (فَقَالَ لَنَا : " جُدُّوا " فَجَعَلْنَا نَجْدٌ وَنَاتِيَهُ بِالْمِكْتَلِ ، فَجُعِلَ يُجَدُّ وَيُكَالُ لَهُ مِنْ أَسْفَلِ النَّخْلِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو فِيهِ بِالْبَرْكَةِ ، فَلَمَّا فَرَعْنَا قَالَ لِلْيَهُودِيِّ : " اِكْتَلْ) (٥) (فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ) قال جابر : فنظرت إلى السماء فإذا الشمس قد دلت ، قال : الصلاة يا أبا بكر ، فاندفعوا إلى المسجد ، فقلت : قرب أوعيتك . فكلت له من العجوة . (٢) (فَجَدَّ لَهُ بَعْدَ مَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَوْفَاهُ ثَلَاثِينَ وَسَقًّا ، وَفَضَلَتْ فَضْلَهُ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ وَسَقًّا . قال : فَمَا تَرَكْتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِي دَيْنٍ إِلَّا قَضَيْتُهُ) (٢) (حَتَّى أَدَّى اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي ، وَأَنَا وَاللَّهِ رَاضٍ أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي ، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَحْوَاتِي بِتَمْرَةٍ ، فَكَلْتُ لِلْقَوْمِ حَتَّى أَوْفَيْتَهُمْ) (٦) (فأوفيتهم والذي نفسي بيده عشرين وسقا من العجوة) (٦) (فَسَلِمَ وَاللَّهِ الْبَيَادِرُ كُلُّهَا حَتَّى آتَى أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، كَأَنَّهُ لَمْ يُمْسَ لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً ، وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ)

فوفاه الله عَزَّ وَجَلَّ (٥) (جَمِيعَ حَقِّهِ مِنْ أَصْغَرِ الْحَدِيقَتَيْنِ وَبَقِيَتْ لَنَا الْحَدِيقَةُ الْآخَرَى) (٥) قال جابر : (١) (فَقَضَيْتُهُمْ حُقُوقَهُمْ) (١) (وَفَضَلَ لَنَا مِنَ التَّمْرِ) (٢) (فَضَلَ لِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَسَقًّا سَبْعَةَ عَجْوَةً ، وَسِتَّةَ لُونٍ . فَجَاءَ جَابِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ بِالَّذِي كَانَ ، فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَائِبًا يُصَلِّي الْعَصْرَ) (٢) قال : فجئت أسعى إلى رسول الله ﷺ في مسجده كأني شرارة (٦) (أبشره بما ساق الله عز وجل إلي) (٦) فوجدت رسول الله ﷺ قد صلى (١) (فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ) (١) (٤) (فَبَشَّرْتُهُ) (٤) فقلت : يا رسول الله ألم تر أني كلت لغريمي تمره فوفاه الله ، وفضل لنا من التمر كذا وكذا . فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ أَوْفَاهُ ، وَأَخْبَرَهُ بِالْفَضْلِ الَّذِي فَضَلَ لَهُ (٢) (قال جابر : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَضَحِكَ ﷺ) (٢) (٤) (وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) (٤) (٦) (اللهم لك الحمد اللهم لك الحمد) (٦) (٢) (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ائْتِ أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، فَأَخْبِرْهُمَا ذَلِكَ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُمَا ، فَقَالَا : لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ عَلِمْتُ حِينَ مَشَى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُبَارِكَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا) (٢) (فقال رسول الله ﷺ : أين عمر بن الخطاب؟ فجاء يهرول فقال : سل جابر بن عبد الله عن غريمه وتمره . فقال : ما أنا بسائله قد علمت أن الله عَزَّ وَجَلَّ سوف يوفيه إذ أخبرت أن الله عَزَّ وَجَلَّ سوف يوفيه ، فكرر عليه هذه الكلمة ثلاث مرات ، كل ذلك يقول : ما أنا بسائله ، وكان لا يراجع بعد المرة الثالثة فقال : يا جابر ما فعل غريمك وتمرك؟

قال قلت : وفاه الله عَزَّ وَجَلَّ وفضل لنا من التمر كذا وكذا . (١) (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ ، وَهُوَ جَالِسٌ : اسْمَعْ يَا عُمَرُ مَا يَقُولُ) (١) (٦) (إن جابرا قد أوفى غريمه ، فجعل عمر يحمد الله) (٦) (١) (فَقَالَ : أَلَا يَكُونُ ؟ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ) (١) (٣) (قَدْ عَلِمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ دَعَوْتَ لَهُمْ فِيهَا بِالْبِرْكََةِ أَنَّهُ سَيُبَارِكُ فِيهَا) (٣)

(٥) (قال جابر : ثُمَّ أَتَيْتُهُمْ _ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ _ بِرُطْبٍ وَمَاءٍ فَأَطَعَمْنَاهُمْ رُطْبًا ، وَأَسْقَيْنَاهُمْ مِنَ الْمَاءِ ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٥)

(٢) (قال جابر : فَوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ) (٢)

فرجع إلى امرأته فقال : ألم أكن نهيتك أن تكلمي رسول الله ﷺ ؟ قالت: أكنت تظن أن الله عَزَّ وَجَلَّ يورد رسول الله ﷺ بيتي ثم يخرج ولا أسأله الصلاة علي وعلى زوجي ولا يدعو لنا قبل أن يخرج؟ (١٧٨٠)

قال جابر عن جملة : فأقام الجمل عندي زمان النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فعجز ، فأتيت به عمر فعرف قصته فقال : اجعله في إبل الصدقة وفي أطيب المراعي ، ففعل به ذلك إلى أن مات . (١٧٧٩)

قال جابر : فبينما أنا في خلافة معاوية بن أبي سفيان إذ جاءني رجل فقال: يا جابر بن عبد الله والله لقد أثار أباك عمل معاوية فبدا فخرج طائفة منه ، فأتيته فوجدته على النحو الذي دفنته لم يتغير إلا ما لم يدع القتل أو القتل ، فواريته . (١٧٨٠)

وقال جابر عن الكيس الذي فيه القيروط : فلم يزل عندي حتى جاء أهل الشام يوم الحرة فأخذوه فيما أخذوا . (١٧٧٩)

الحواشي :

(١٧٧٧) أخرجه البخاري ١٣٥١ ، ١٣٥٢ والنسائي ٢١٥٩ من طريق عطاء عن جابر وأخرجه أبو داود ٣٢٣٢ وابن سعد في الطبقات ٥٢٢/٣ وأبو نعيم في المعرفة ٤٣٤٠ ، ٤٣٤٦ وفي المستخرج وأبو بكر الإسماعيلي في معجمه ٣٩٩ وأبو علي ابن السكن وابن أبي خيثمة في تاريخه ٢٦٦٨ والحاكم ٤٩٧٤ ، ٤٩٧٥ والبيهقي في الكبرى ٢٨٦/٦ وابن عبد البر في التمهيد ١٣/١٤٢ ، ١٤٣ من طريق أبي نضرة عن جابر به وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يُخرجاه . وقال أيضا : صحيح على شرط مسلم . وسكت الذهبي .

وما بين القوسين من رواية نبيح عن جابر الآتي تخريجها في الحديث المطول (١٧٧٨) أصل الجزء هذا ثابت في الزيادة ما بين القوسين (٣) ، (٣) الآتي تخريجها برقم ١٧٨٠ من رواية نبيح العنزي عن جابر وما بين القوسين منها

وأما هذا اللفظ فقد أخرجه الترمذي ٣٠١٠ وابن ماجه ١٩٠ ، ٢٨٠٠ وابن خزيمة في التوحيد ٨٩٠/٢ وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية ٥٢ ، ١٣٩ ، وفي النقض على المريسي ١٨٣ ، وحرب الكرمان في المسائل ١٧٦٢ ، وابن أبي عاصم في السنة ٦٠٢ ، وفي الجهاد ١٩٦ ، وابن حبان ٧٠٢٢ والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٤١٧ ، وفي الرد على المعطلة ، وابن الأعرابي في المعجم ٢١٣٣ ، والإسماعيلي في معجمه ٢٩٧ ، والحاكم ٤٩٧٦ وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة ٤٣٤١ ، والبيهقي في الدلائل ٢٩٩/٣ ، والواحدي في أسباب النزول ص ٨٦ ، وفي الوسيط ١/٥٢٠ ، والبغوي في التفسير ١٣١/٢ ، والأصبهاني في الحجة ١١٩ ، ٢٣٢ ، وابن بهرام في الفوائد وابن الأثير في الأسد ٣/٣٤٣ ، والمزي في تهذيب الكمال ١٣/٣٩٤ ، والسبكي في معجم الشيوخ ص ٣٢٢

من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري ، قال : سمعت طلحة بن خراش ، قال : سمعت جابرا ... وموسى بن إبراهيم الأنصاري ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن حبان في الثقات قال : كان ممن يخطئ .

فمثله حسن الحديث إذا لم يخالف

قال البوصيري : هذا إسناد ضعيف طلحة بن خراش قال فيه الأزدي : روى عن جابر مناكير .

قلت : ليس الأزدي بعمدة في الجرح فهو متشدد وطلحة صدوق

فمثل هذا الإسناد حسن لاسيما مع تصحيح الأئمة له وتلقيه بالقبول وتوافر الشواهد لأصل الحديث قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم . وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئا من هذا ، ورواه علي بن عبد الله بن المديني ، وغير واحد من كبار أهل الحديث . هكذا عن موسى بن إبراهيم .

وقد صححه ابن خزيمة وفقا لشرطه في مقدمته

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وسكت الذهبي

وقال ابن كثير : وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لجابر بن عبد الله : ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب ، وإنه كلم أباك كفاحاً . الحديث ، وكان أبوه قد قتل يوم أحد ، ولكن هذا في عالم البرزخ ، والآية إنما هي في الدار الدنيا .

وصححه ابن القيم في حادي الأرواح وحسنه المنذري في الترغيب

وحسنه الشيخ الألباني .

وله طريق أخرى حسنة مختصرة

أخرجها أحمد ١٤٨٨١ وابن إسحق ١٢٧/٣ والحيمدي ١٢٦٥ ، وسعيد بن منصور في السنن ٢/٢١٣ ، ٣/١١٠٧ وهناد في الزهد ١٥٧ ، وعبد بن حميد ١٠٣٩ ، والدارمي في الرد على الجهمية ١٥٣ ، وابن أبي خيثمة في التاريخ ٢٢٧ ، والإسماعيلي في معجمه ٢/٦٦٨ وابن أبي الدنيا في الممتنين ٢ ، وأبو يعلى ٢٠٠٢ وابن جرير ٨٢١٥ ، وابن المنذر في التفسير ١١٧٤ ، وأبو سعيد النقاش في مجالسه ١٦ وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة ٢١٩٩ ، والدينوري في المجالسة ٣٥١٥ ، وأبو محمد الخلدني في فوائده ١٤٥ ، وأبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى ٥٤٨/٢ ، والكلاباذي في معاني الأخبار ٣٧٥ ، وأبو طاهر في المخلصيات ٥٧٧ ، والحاكم ٢٥٩٣ ، وأبو سعيد النقاش في أماليه وأبو نعيم في المعرفة ٤٣٤٣ ، وفي تاريخ أصبهان ١٦٣/٢ ، ٢٧٦ ، والبيهقي في الخلافيات ٣٠٥٧ من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن جابر قال : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَا جَابِرُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْيَا أَبَاكَ ، فَقَالَ لَهُ : تَمَنَّ عَلَى اللَّهِ ، قَالَ : أَتَمَمَّى أَنْ أُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى ، قَالَ : إِي قَضَيْتُ أَنْتُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ "

وابن عقيل حسن الحديث كما ذكرنا مرارا مالم يخالف

وأخرجه الحاكم ٢٥٨٩ من طريق أبي حماد الحنفي ، عن ابن عقيل ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : فَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حمزة حين فاء الناس من القتال ، فقال رجل : رأيته عند تلك الشجرات ، وهو يقول : أنا أسد الله وأسدُ رسوله ، اللهم أبرأ إليك ممَّا جاء به هؤلاء ؛ أبو سفيان وأصحابه ، وأعتذرُ إليك ممَّا صنع هؤلاء بانهمهم ، فحَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نحوَه ، فلما رأى جنبته بكى ، ولما رأى ما مُثِّلَ به شَهَقَ ، ثم قال : "أَلَا كُفِّنَ" ، فقام رجل من الأنصار فرمى بثوب عليه ، ثم قام آخر من الأنصار فرمى بثوبٍ عليه ، فقال : "يا جابر" ، هذا الثوب لأبيك ، وهذا لعبي حمزة" ، ثم جيء بحمزة فصُلِّيَ عليه ، ثم يُجاء بالشهداء فتوضع إلى جانب حمزة ، فيصلي عليهم ، ثم تُرْفَعُ ويترك حمزة ، حتى صلي على الشهداء كلهم .

قال : فرجعت وأنا مُثْقَلٌ قد تَرَكَ أَبِي عَلِيَّ دَيْنًا وَعِيَالًا ، فلما كان عند الليل أرسل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : "يا جابر ، إنَّ الله عز وجل أحيا أباك وكلمه" قلت : وكلمه كلامًا ! قال : "قال له : تَمَنَّ ، فقال : أتممى أن تُردَّ روعي وتُنشئ خلقي كما كان ، وتُرجعني إلى نبيك ، فأقاتل في سبيلك فأقتل مرةً أخرى ، قال : إني قضيت أنهم لا يرجعون" . قال : وقال ﷺ : "سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة" .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ولم يُخرجاه . قال الذهبي في التلخيص : "قلت : أبو حماد هو المفضل بن صدقة . قال النسائي : متروك"

وأخرجه ٤٩٦١ من طريق أبي حماد الحنفي به دون قصة والد جابر وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يُخرجاه .

وأخرجه ٤٩٥٤ والطبراني في الكبير ٢٩٣٢ مختصرا من نفس الطريق أيضا .

والذي يهمنا هنا هو الشاهد المتعلق بقصة والد جابر وأما بقية الحديث فله طرق أخرى تنظر في محالها

وله طريق ثالثة

أخرجها ابن أبي الدنيا في الممتنين ٣ وابن أبي عاصم في السنة ٦٠٣ وفي الجهاد ٢١٥ وابن بطة في الإبانة الكبرى ٣٧/٧ من طريقين عن صدقة بن عبد الله الدمشقي ، عن عياض بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن جابر بن عبد الله ، قال : استشهد أبي يوم أحد فأشفقت عليه إشفاقا شديدا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ألا أبشرك؟ قلتُ بلى فقال : إن أباك عرض على ربه ليس بينه وبينه ستر ، فقال : سَلْ نُعْطَهُ ، تمن علي ما شئت ، قال : رب ، تردني إلى الدنيا حتى أقتل فيك وفي نبيك عليه السلام مرةً أخرى ، فقال الله تبارك وتعالى : سبق القضاء مني أنهم إليها لا يرجعون .

قال الألباني : "حديث صحيح وإسناده ضعيف ، رجاله ثقات غير صدقة ، وهو ابن عبد الله السمين أبو معاوية ، وهو ضعيف كما في التقريب ، لكنَّ الحديث صحيح يشهد له ما قبله" .

وعياض من رجال مسلم لكنه تكلم فيه ولا يعرف له سماع من جابر وهي طريق حسنة لغيرها .

وله طريق رابعة

أخرجها أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في كتاب "الرواة عن جعفر الصادق" قال : حدثني أبو علي عبد الله بن علي الحسيني قال : هذا كتاب جدي عبيد الله بن علي ، فقرأت فيه : أخبرني صالح بن أبي الأسود ، عن حمزة بن عطاء قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر قال : قال لي رسول الله : " يَا جَابِرُ ، إِنَّ اللَّهَ أَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ ، فَقَالَ : تَمَنَّ عَلَيَّ ، قَالَ : رَبِّ أَتَمَنَى أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أُقْتَلَ فِيكَ مَرَّةً أُخْرَى ، قَالَ : إِيَّيَ قَضَيْتُ أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ "

نقل ذلك ابن المحب الصامت في كتاب صفات رب العالمين

وفي إسناد صالح بن أبي الأسود الكوفي الحنات قال ابن عدي: أحاديثه ليست بالمستقيمة. وفي أحاديثه بعض النكرة وليس هو بذلك المعروف .ا.هـ وفي الإسناد من لم نقف له على ترجمة .

وله طريق خامسة :

أخرجها ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير من طريق محمد بن سليمان بن سليط الأنصاري، عن أبيه، عن جابر، به نحو رواية طلحة بن خراش

ومحمد قال العقيلي: مجهول بالنقل . ولم نقف لأبي على ترجمة

والحديث بمجموع هذه الطرق مع ما فيها صحيح ثابت .

وللحديث شاهد عن عائشة :

أخرجه ابن أبي الدنيا في الممتن ٤ ، والطبراني وأبو نعيم في المعرفة ٤٣٤٤ والبزار ٢٧٠٦ والحاكم في المستدرک ٤٩١١ وابن بطة في الإبانة الكبرى ٢٨ والبيهقي في الدلائل ٣ / ٢٩٨ وابن المحب الصامت في كتاب صفات رب العالمين ٤٥٥ من طريق فيض بن وثيق ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجَابِرٍ : " يَا جَابِرُ ، أَلَا أُبَشِّرُكَ ؟ " قَالَ : بَلَى ، بَشِّرْنِي ، بِشَرِّكَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ ، قَالَ : " شَعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ أَحْيَا أَبَاكَ ، فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ؟ فَقَالَ : تَمَنَّ عَلَيَّ عَبْدِي مَا شِئْتُ أُعْطِيكَهُ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ ، مَا عَبْدتُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، أَتَمَنَى أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا ، فَأُقْتَلَ مَعَ النَّبِيِّ مَرَّةً أُخْرَى ، فَقَالَ : سَبَقَ مِنِّي أَنْكَ إِلَيْهَا لَا تَرْجِعْ "

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبي في " التلخيص " بقوله : " فيض كذاب " .

ولكنه قال عنه في الميزان : مقارب الحال ، وفي تاريخ الإسلام : صالح الحديث .

وقال الهيثمي : رواه الطبراني ، والبزار من طريق الفيض بن وثيق ، عن أبي عبادَةَ الزرقي ، وكلاهما ضعيف .

وفي كلام الله لعبده كفاحا في عالم البرزخ مارواه ابن المحب ٤٥٦ من طريق أبي حاتم الرازي قال : سمعت قبيصة بن عقبة يقول : " رَأَيْتُ سُفْيَانَ بْنَ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ فِيمَا يَرَى النَّائِمَ فَقُلْتُ لَهُ : مَاذَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي كِفَاحًا وَقَالَ لِي ... هَنِيئًا رَضَائِي عَنْكَ يَا ابْنَ سَعِيدِ

فَقَدْ كُنْتُ قَوَامًا إِذَا أَقْبَلَ الدُّجَى ... بِعَابِرَةِ مُشْتَاقٍ وَقَلْبٍ كَمِيدِ

فَدُونِكَ فَاخْتَرْتُ أَيَّ قَصْرِ أَرَدْتَهُ ... وَزُرْنِي فَإِنِّي مِنْكَ غَيْرُ بَعِيدِ "

ورواه الحافظ أبو عثمان الصابوني في كتاب "المائتين" من طريق أبي حاتم به

قال ابن المحب ٤٥٧ وقال أسد بن موسى: "رَأَيْتُ مَالِكَ بْنِ أَنَسٍ بَعْدَ مَوْتِهِ وَعَلَيْهِ طَوْلَةٌ وَثِيَابٌ خُضْرٌ، وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ تَطِيرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَلَيْسَ قَدْ مُتَ؟ قَالَ: بَلَى. فَقُلْتُ: فَإِلَى مَا صِرْتَ؟ فَقَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَبِّي، كَلَّمَنِي كِفَاحًا، وَقَالَ: سَلْنِي أُعْطِكَ، وَمَنْ عَلَيَّ أَرْضِكَ".

(١٧٧٩) أخرجه أحمد ١٤٢٥١ ، ١٥٠٢٦ والبخاري ٢٠٩٧ ومسلم ٧١٥ والترمذي والنسائي ٤٦٣٨ وابن ماجه وابن إسحق والواقدي وابن سعد وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن أبي حاتم في العلل وأبو عوانة وأبو يعلى ١٩٦٥ والبخاري والطحاوي والطبراني في الكبير والأوسط ٥٧٤٤ ، وتمام في فوائده وأبو نعيم في المستخرج والبيهقي في السنن ١٠٥٥٥ والدلائل وابن عساکر من طرق عن جابر منها عن وهب بن كيسان والشعبي وأبو الزبير ومحمد بن المنكدر وسالم بن أبي الجعد وأبي المتوكل وأبي نضرة وزيد بن أسلم وابن جريج وعطاء وعبيد الله بن مقسم وأبي هبيرة يحيى بن عباد وعطية بن عبد الله بن أنيس وغيرهم عن جابر بألفاظ جمعناها هنا

وأخرج الطبراني في الأوسط ٦٠٥٦ من طريق معاوية بن هشام ، عن شيبان ، عن جابر الجعفي ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : اسْتَعْفَرَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا وَعِشْرِينَ اسْتِعْفَارًا ، كُلُّ ذَلِكَ أَعَدَّهَا بِيَدِي قَالَ : يَقُولُ : قَضَيْتَ عَنْ أَبِيكَ دِينَهُ ؟ فَأَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ .

قال الطبراني: لَمْ يَزُوهَذَا الْحَدِيثَ عَنْ جَابِرٍ إِلَّا شَيْبَانُ ، تَفَرَّدَ بِهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ .

وتكرار الاستغفار محفوظ في قصة الجمل لا في قصة الدين وهذا فيه جابر الجعفي وهو ضعيف

قد وتركتنا لفظ : (بطريق تبوك) باعتبارها وهما قال الحافظ ابن حجر : فأما جزمه أي داود بن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر _ بأن القصة وقعت في طريق تبوك فوافقه على ذلك علي بن زيد بن جدعان عن أبي المتوكل عن جابر " أن رسول الله - ﷺ - مر بجابر في غزوة تبوك " فذكر الحديث ، وقد أخرجه المصنف من وجه آخر عن أبي المتوكل فقال : " في بعض أسفاره " ولم يعينه ، وكذا أهمه أكثر الرواة عن جابر ، ومنهم من قال : " كنت في سفر " ومنهم من قال : " كنت في غزوة تبوك " ولا منافاة بينهما . وفي رواية أبي المتوكل في الجهاد " لا أدري غزوة أو عمرة " ويؤيد كونه كان في غزوة قوله في آخر رواية أبي عوانة عن مغيرة " فأعطاني الجمل وثمانه وسهمي مع القوم " لكن جزم ابن إسحاق عن وهب بن كيسان في روايته المشار إليها قبل بأن ذلك كان في غزوة ذات الرقاع من نخل ، وكذا أخرجه الواقدي من طريق عطية بن عبد الله بن أنيس عن جابر ، وهي الراجحة في نظري لأن أهل المغازي أضبط لذلك من غيرهم ، وأيضا فقد وقع في رواية الطحاوي أن ذلك وقع في رجوعهم من طريق مكة إلى المدينة ، وليست طريق تبوك ملاقية لطريق مكة بخلاف طريق غزوة ذات الرقاع ، وأيضا فإن في كثير من طرقه أنه - ﷺ - سأله في تلك القصة " هل تزوجت ؟ قال : نعم ، قال : أتزوجت بكرة أم ثيبا " الحديث ، وفيه اعتذاره بتزوجه الثيب بأن أباه استشهد بأحد وترك أخواته فتزوج ثيبا لتمشطن وتقوم علمهن ، فأشعر بأن ذلك كان بالقرب من وفاة أبيه ، فيكون وقوع القصة في ذات الرقاع أظهر من وقوعها في تبوك ، لأن ذات الرقاع كانت بعد أحد بسنة واحدة على الصحيح ، وتبوك كانت بعدها بسبع سنين والله أعلم ، لا جرم جزم البيهقي في " الدلائل " بما قال ابن إسحاق .

وأیضا أثبتنا في عدد أخوات جابر أنهن تسع أخوات . قال الحافظ : وفي رواية عمرو عن جابر الآتية في النفقات هلك أبي وترك سبع بنات - أو تسع بنات - فتزوجت ثيبا ، كرهت أن أجيبهن بمثلهن . فقال : بارك الله لك أو " قال خيرا " وفي رواية سفيان عن عمرو في المغازي وترك تسع بنات كن لي تسع أخوات ، فكرهت أن أجمع إليهن جارية خرقاء مثلهن ، ولكن امرأة تقوم علمهن وتمشطن . قال : أصبت وفي رواية ابن جريج عن عطاء وغيره عن جابر " فأردت أن أنكح امرأة قد جربت خلا منها ، قال فذلك " وقد تقدم التوفيق بين مختلف الروايات في عدد أخوات جابر في المغازي ، ولم أقف على تسميتهن .

وقال هناك : قوله : (تسع بنات) في رواية الشعبي " ست بنات " فكأن ثلاثا منهن كن متزوجات أو بالعكس .

قلت : لا يستقيم توجيه الحافظ لأن المتزوجات لا يحتجن لمن تمسطنه وتقوم على شؤونهن . ولكن الترجيح هو المعتبر وهي رواية من قال تسع بنات لأنها أيضا توافق ما ثبت عن جابر في وصيته عند مرضه حيث قال : ولي سبع أخوات فيمكن أن تكون الوفاة أدركت ثنتين منهن وبقي سبع . ولا يعقل أن يرثه سبع وقد كان لديه ست .

(١٧٨٠) هذا الحديث جاء من عدة طرق عن جابر ومن أتمها طريق نبيح العنزي عن جابر لكن بها شيء من الاختلاف عن الروايات التي في الصحيح ولذا فقد اعتمدنا روايات الصحيح فيما خالف رواية العنزي مما يصعب الجمع فيه بين الروايات . وقد سقت رواية العنزي لتمامها وحسن سياقها وطعمتها بسائر الروايات الصحيحة عن جابر وقدمت بعض ألفاظ الصحيحين المشتركة في المعنى مع رواية العنزي

وقد أخرج رواية العنزي أحمد ١٤١٦٩ ، ١٤١٧٠ ، ١٤٢٣٦ ، ١٤٢٤٥ ، ١٥٢٨١ ، وأبو داود ١٣٤٥ ، ٢٨٠١ ، والترمذي ١٧١٦ والنسائي ١٩٩٥ ، ١٩٩٦ ، وفي الكبرى ٢١٠٤ ، ٢١٠٥ ، ٨٩٦٠ ، وابن ماجه ١٥١٨ وعبد الرزاق ٦٤٥٠ ، ٩٣١٤ وسعيد بن منصور ٢٤٠١ والحميدي ١٢٣٨ والطيالسي ١٨٨٠ وابن أبي شيبه ٨٥٨٠ ، ١١٩٥٣ ، والدارمي ٤٧ ، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ٧٧ وابن حبان ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ٥٥٥٣ ، ٦٧٠٩ ، ٦٧٦٦ ، ٧٣٢٩ ، وأبو يعلى ٢٠٢٤ ، والطحاوي في مشكل الآثار ١٧٤٩ ، وابن الجارود في المنتقى ٥٣٦ والمحامي ١٢١ والخطيب في تاريخ بغداد ٣٨١/٦ والحاكم ٣٥٨٦ ، ٧١٧٨ ، ٧٢٧٣ ، ٧٩٤٥ ، ٧٩٤٦ ، والبيهقي في الكبرى ٢٦٧٩ ، ٦٦٧٣ ، ١٠٢٨٦ وفي الزهد ٣٠١ من طريق الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر مطولا ومختصرا ومفرقا

وهذا إسناد صحيح ، قال الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَنُبِيحٌ ثِقَةٌ .

وصححه ابن حبان وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وسكت الذهبي .

ونبيح العنزي وثقه أبو زرعة والترمذي والعجلي وصح حديثه ابن خزيمة

قال الهيثمي : قُلْتُ : هُوَ فِي الصَّحِيحِ ، وَغَيْرِهِ بِاخْتِصَارٍ . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا نُبِيحَ الْعَنْزِيِّ ، وَهُوَ ثِقَةٌ .

وأما رواية الشعبي عن جابر :

فقد أخرجها أحمد ١٣٩٤٩ والبخاري ٢٠٤٣ ، ٢٣٠٣ ، ٢٦٥٤ ، ٣٤١٨ ، ٣٨٥٧ والنسائي ٣٦١٦ ، ٣٦١٧ ، ٣٦١٨ وفي الكبرى ٥٣٠٦ ، ٥٣٠٧ ، ٥٣٠٨ ، وابن أبي شيبه ٣١٠٩١ وأبو يعلى ١٨٧٧ ، وأبو نعيم في الدلائل ٣٣٥ وفي مسانيد فراس المكتب ١ ، ٢ وغيرهم عن جابر أَنَّ أَبَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ ذَيْنًا ، فَطَلَبْتُ إِلَى أَصْحَابِ الدِّينِ أَنْ يَضَعُوا بَعْضًا مِنْ ذَيْنِهِ فَأَبَوْا ، فَاسْتَعْنَتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى غَرْمَانِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْ دِينِهِ شَيْئًا ، فَلَمَّا خَضَرَ جِدَادُ النَّخْلِ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَالِدِي اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ ذَيْنًا كَثِيرًا وَلَمْ يَتْرِكْ إِلَّا مَا يَخْرُجُ نَخْلُهُ وَلَا يَبْلُغُ مَا يَخْرُجُ نَخْلُهُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ دُونَ سَنِينَ فَاَنْطَلِقُ مَعِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِكِي لَا يَفْحَشَ عَلَيَّ الْغَرَامُ ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَكَ الْغُرْمَاءُ ، فَاسْتَشْفَعْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ ، فَطَلَبَ إِلَيْهِمْ فَأَبَوْا فَقَالَ : اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ ، فَصَنَفْ تَمْرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حِدَّتِهِ ، عِدْقَ ابْنِ زَيْدٍ عَلَى حِدَّةٍ ، وَاللَّيْنِ عَلَى حِدَّةٍ ، وَالْعَجْوَةَ عَلَى حِدَّةٍ ، وَأَصْنَافَهُ ثُمَّ ابْعَثْ إِلَيَّ حَتَّى آتِيكَ قَالَ : فَفَعَلْتُ فَجَعَلْتُ الْعَجْوَةَ عَلَى حِدَّةٍ وَصَنَفْتُهَا أَصْنَافًا ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ أُغْرُوا بِئِذِكَ السَّاعَةِ ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدُورٌ بِيدِرًا يَدُورًا فَمَسَّمْ حَوْلَهُ أَكْثَرًا مِنْ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى أَعْلَاهُ أَوْ فِي وَسْطِهِ ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي أَصْحَابَكَ ، ثُمَّ قَالَ : كُلُّ لِقَوْمٍ ؛ فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى آدَى اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي ، وَأَنَا وَاللَّهِ رَاضٍ أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي ، وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَحْوَاتِي بِتَمْرَةٍ ، فَكَلْتُ لِلْقَوْمِ حَتَّى أَوْفَيْتَهُمْ فَسَلِمَ وَاللَّهِ الْبَيَادِرُ كُلُّهَا حَتَّى آتَى أَنْظَرُ إِلَى الْبَيْدِرِ الَّذِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، كَأَنَّهُ لَمْ يَمَسَّ لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً ، وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ .

وما بين القوسين منها

وأما رواية ابن كعب بن مالك عن جابر :

فأخرجها البخاري ٢٢٩٤ ، ٢٤٨٨ وأبو عوانة في مستخرجه ٥٦٥٢ والفريابي في دلائل النبوة ٤٤ والطحاوي في مشكل الآثار ٣٤٠٩ ، والبيهقي في الكبرى ١٠٦٣١ عن ابن كعب عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَخْبَرَهُ : أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا ، فَاشْتَدَّ الْغُرْمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ ، فَاتَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمْتُهُ ، فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا تَمَرَ حَائِطِي ، وَيَحْلِلُوا أَبِي ، فَأَبَوْا ، فَلَمْ يُعْطِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَائِطِي وَلَمْ يَكْبِسْهُ لَهُمْ ، وَلَكِنْ قَالَ : سَأَعُدُّ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَعَدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ ، فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَا فِي ثَمَرِهِ بِالْبَرَكَةِ ، فَجَدَدْتُهَا فَقَضَيْتُهُمْ حُقُوقَهُمْ ، وَبَقِيَ لَنَا مِنْ ثَمَرِهَا بَقِيَّةٌ ، ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ ، وَهُوَ جَالِسٌ : اسْمَعْ يَا عُمَرُ مَا يَقُولُ ، فَقَالَ : أَلَا يَكُونُ ؟ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ .

وما بين القوسين (١)،(١) منها

وأما رواية وهب بن كيسان عن جابر :

فأخرجها البخاري ٢٢٩٥ ، ٢٥٨٩ وأبو داود ٢٥٤٤ ، ٢٨٨٤ والنسائي ٣٦٢٠ وفي الكبرى ٥٣١٠ وابن ماجه ٢٤٤٦ وابن حبان ٦٦٤٥ ، ٧٢٦٢ والفريابي في دلائل النبوة ٤٢ ، ٤٣ والطحاوي في مشكل الآثار ٣٤١٠ وأبو عوانة ٤٤٦٩ ، ٤٤٧٠ والبزار ٦٨ والطبراني في الأوسط ٩١٣٩ ، ١١١٩٧ من طرق عن وهب عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَاهُ تُوْفِيَ وَتَرَكَ عَلَيْهِ ذَيْنِ ثَلَاثِينَ وَسُقًا لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَتُوْفِيَ أَبُوهُ وَلَمْ يَفْضَحْهَا ، فَاسْتَنْظَرَهُ جَابِرٌ ، فَأَبَى أَنْ يُنْظَرَهُ ، قَالَ جَابِرٌ : فَعَرَضْتُ عَلَى غُرْمَائِهِ أَنْ يَأْخُذُوا التَّمَرَ بِمَا عَلَيْهِ ، فَأَبَوْا ، وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ فِيهِ وَفَاءً . فَكَلَّمَ جَابِرٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَشْفَعَ لَهُ إِلَيْهِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ تَمَرَ نَخْلِهِ بِالَّذِي لَهُ عَلَيْهِ ، فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَبَى أَنْ يُنْظَرَهُ ، فَقَالَ : إِذَا جَدَدْتَهُ فَوَضَعْتَهُ فِي الْمُرْبِدِ فَأَذِنِّي ، فَلَمَّا جَدَدْتَهُ وَوَضَعْتَهُ فِي الْمُرْبِدِ أَذِنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ ، فَمَسَى فِيهَا ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُ غُرْمَاءَكَ ، فَأَوْفِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ لِعَجَابِرٍ : يَا جَابِرُ جُدْ لَهُ ، فَأَوْفِ لَهُ الَّذِي لَهُ ، فَجَدَّ لَهُ بَعْدَ مَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَوْفَاهُ ثَلَاثِينَ وَسُقًا ، وَفَضَلَتْ فَضْلَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ وَسُقًا ، قَالَ : فَمَا تَرَكَتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِي دَيْنٍ إِلَّا قَضَيْتُهُ ، وَفَضَلْتُ لِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَسُقًا سَبْعَةَ عَجْوَةٍ ، وَسِتَّةَ لَوْنٍ . فَجَاءَ جَابِرٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ بِالَّذِي كَانَ ، فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَائِبًا يُصَلِّيَ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ جَابِرٌ ، قَالَ جَابِرٌ : فَوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ أَوْفَاهُ ، وَأَخْبَرَهُ بِالْفَضْلِ الَّذِي فَضَلَ لَهُ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَضَحِكَ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ائْتِ أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، فَأَخْبِرْهُمَا ذَلِكَ ، قَالَ : فَاتَّيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُمَا ، فَقَالَا : لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ عَلِمْتُ حِينَ مَسَى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُبَارِكَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا .

وَقَالَ هِشَامٌ ، عَنْ وَهْبٍ ، عَنْ جَابِرٍ : صَلَاةُ الْعَصْرِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا بَكْرٍ وَلَا ضَحِكَ ، وَقَالَ : وَتَرَكَ أَبِي عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ وَسُقًا دَيْنًا ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ وَهْبٍ ، عَنْ جَابِرٍ صَلَاةَ الظُّهْرِ .

وما بين القوسين (٢)،(٢) منها

وأما رواية محمد بن المنكدر عن جابر :

فأخرجها أحمد ١٣٧٧٥ ، ١٣٨٨٣ ، والبخاري ١١٩٩ ، ١٢٤٥ ، ٢٦٨٨ ، ٣٨٨٢ ومسلم ٤٦٤٤ ، ٤٦٤٥ ، والنسائي ١٨٣٥ ، ١٨٣٨ وفي الكبرى ١٩٤٥ ، ١٩٤٨ ، ٧٠١٧ ، وعبد الرزاق ٦٤٨٣ والطيايبي ١٨٠٨ والحميدي ١٢٠٤ والفريابي في دلائل النبوة ٤٨ والبعوي في الجعديات ١٣٥٢ وابن حبان ٧١٤٧ ، وأبو يعلى ١٩٧١ والطبراني في الكبير ٩٠٥ ، ١٩٥٥٢ ، وأبو نعيم في الحلية ٣٧٠٩ ، ٦٧٧٥ وابن خلد في فوائد أبي بكر النصيبي ٧٩ والحاكم في الإكليل والبيهقي في الكبرى ٦٣٤١ من طرق عن مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عن جابر به دون قصة الدين

وأخرجها الطحاوي في مشكل الآثار ٣٤١١ ، ٣٤١٢ والطبراني في الأوسط ٧٣٧ بذكر قصة الدين فقط وأخرجها عبد الرزاق ٦٤٨٣ والفريابي في دلائل النبوة ٤٨ والطبراني في الأوسط ١٠٩٢ بالقصتين معا

وهذا مجموعها : عن جابر قال : إن أبي قتله المشركون يوم أُحُدٍ ثم مثلوا به ، وجَدَعُوا أنفه وأذنه ، فجيء بأبي قتيلاً مجدعا إلى رسول الله ﷺ ، فوضِع بين يديه ، فبلَغني ذلك فأقبلتُ ، فجننتُ إليه ، فإذا هو بين يدي رسول الله ﷺ وقد مثل به وقد سجي ثوبا وهو مغطى الوجه ، فأردتُ أن أكشف عنه الثوب ، فتناولتُ الثوب عن وجهه ، فهانني قومي كراهية أن أرى ما به من المثلة ، وأريدُ أن أكشف عنه ، ويهانني قومي ، فكشفتُ عن وجهه ، فجعلتُ أنظرُ إليه ، وإلى ما صنع به ، فلما رأيتُ ما صنع به صحتُ فجاءتِ الأنصارُ فسجَّوه بالثوب ، وذهبتِ الأنصارُ إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، ألا ترى ما يصنع جابرٌ ؟ فقال : دعوه ، فجعلتُ أبكي فجعل الناسُ يهونني ، فأكبتُ أبكي عليه والقومُ يعزوني ، والنبي ﷺ يراني ولا يهانني ، فأمر به النبي ﷺ ، فرفع به ، فسمع صوتَ باكية صائحة ، فقال : من هذه ؟ ، قالوا : بنت عمرو ، وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه ، فقال رسول الله ﷺ : لا تبكيه ، أو ما تبكيه ، فوالله ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه . ثم لقيني بعد أيام فقال : أي بُني ، ألا أبشرك ، إن الله أحيا أباك فقال : تمته ، فقال : يا رب أتممتي أن تُعيد روجي وتردني إلى الدنيا حتى أقتل مرة أخرى ، قال : إني قضيتُ أنهم إليها لا يرجعون .

وكان لرجلٍ على أبيه كذا وكذا وسقاً من تمرٍ ، قال جابر : فقلنا للرجل : خذ تمر نخلنا بالذي عليه ، فأبى ، فلما كان بعد ذلك ، قلتُ : يا نبي الله ، إن أبي قد تركَ عليه ديناً ، (ف)عرضه عليه النبي ﷺ أن يأخذه بحقه ، فأبى ، فجاء الغرماءُ فجعلوا ينظرون إلى النخل فيستقلونه ، فقال له النبي ﷺ : إذا كان عند صلاح النخل (و) أردتُ أن تجد فأذيتي قال : فلما كان عند صلاح النخل أتيتُهُ ، فذهب معي ، فأتاني رسول الله ﷺ ومعه عمرٌ ، فدعا لنا بالبركة فيها ، ثم قال : جد فأفضيه ، فجعدناها ، فأعطينا الرجل كل شيء كان له ، وبقي حرض نخلنا كما هو ، مثل تمر النخل كل عام . قال : فقضيتُ ما كان على أبي ، وفضل لنا طعام كثيرٌ ، فأتيتُ رسول الله ﷺ ، فأخبرته ، فقال : " أت عمراً فأخبره " فأتيتُ عمرَ ، فأخبرته ، فقال : قد علمتُ يا رسول الله إذ دعوت لهم فيها بالبركة أنه سيبارك فيها .

وما بين القوسين (٣) ، (٣) منها

وأما رواية إبراهيم بن عبد الرحمن عن جابر :

فأخرجها البخاري ٥١٥٠ حدَّثنا سعيد بن أبي مرزيم ، حدَّثنا أبو عسان ، قال : حدَّثني أبو حازم ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : كان بالمدينة يهوديٌّ ، وكان يسلفني في تمرٍ إلى الجداد ، وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة ، فجلستُ ، فخلاً عاماً ، فجاءني اليهوديُّ عند الجداد ولم أجد منها شيئاً ، فجعلتُ أسننظره إلى قابلٍ فيأبى ، فأخبر بذلك النبي ﷺ ، فقال لأصحابه : امشوا نستنظر لجابر من اليهوديِّ فجاءوني في نخلي ، فجعل النبي ﷺ يكلم اليهوديِّ ، فيقول : أبا القاسم لا أنظره ، فلما رأى النبي ﷺ قام فطاف في النخل ، ثم جاءه فكلمه فأبى ، فممتُ فجئتُ بقليل رطبٍ ، فوضعتُه بين يدي النبي ﷺ فأكل ، ثم قال : أين عريشك يا جابر ؟ فأخبرته ، فقال : افرش لي فيه ففرشتُه ، فدخل فرقدتُ ثم استيقظ ، فجئتُه بقبضة أخرى فأكل منها ، ثم قام فكلم اليهوديِّ فأبى عليه ، فقام في الرطب في النخل الثانية ، ثم قال : يا جابر جد واقض فوقف في الجداد ، فجذدتُ منها ما قضيتُهُ ، وفضل منه ، فخرجتُ حتى جئتُ النبي ﷺ فبشرتُهُ ، فقال : أشهدُ آتي رسول الله .

وما بين القوسين (٤) ، (٤) منها

وأما رواية عمار عن جابر :

فأخرجها أحمد ١٤٦٣٧ والنسائي ٣٦١٩ وفي الكبرى ٥٣٠٩ والطيالسي ١٨٩٩ وابن حبان ٣٤٨٠ وأبو يعلى ٢١٠٧ والطحاوي في مشكل الآثار ٤٠١ ، ٣٤١٣ والطبراني في الكبير ١٥٣١١ والبيهقي في شعب الإيمان ٤٢٧٩ من طرق عن حماد بن سلمة، عن عمارة بن أبي عمارة، عن جابر بن عبد الله ، قال : كَانَ لِمُؤَدِّيِّ عَلَى أَبِي تَمْرٍ ، فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ حَدِيقَتَيْنِ ، وَتَمَرَ الْمُؤَدِّيِّ يَسْتَوْعِبُ مَا فِي الْحَدِيقَتَيْنِ ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَأَلْنَاهُ فِي أَنْ يَكَلِّمَهُ فِي أَنْ يُؤَخَّرَ عَنَّا بَعْضَهُ ، فَكَلَّمَهُ فَقَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ الْعَامَ نِصْفَهُ وَتُؤَخَّرَ نِصْفَهُ إِلَى قَابِلٍ ؟ فَأَبَى الْمُؤَدِّيُّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَلْ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ الْجَدَادَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " هَلُمَّ إِلَى تَمْرِكَ فَجُدَّهُ " فَأَذِنِّي فَأَذْنَتْهُ ، فَجَاءَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ فَدَخَلَ إِلَى أَحَدِ الْحَدِيقَتَيْنِ وَهِيَ أَصْغَرُهُمَا ، فَقَالَ لَنَا : " جُدُّوا " فَجَعَلْنَا نَجُدُّ وَنَأْتِيهِ بِالْمُكْتَلِ ، فَجَعَلَ يَجُدُّ وَيَكَالُ لَهُ مِنْ أَسْفَلِ النَّخْلِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو فِيهِ بِالْبَرَكَاتِ ، فَلَمَّا فَرَعْنَا قَالَ لِلْمُؤَدِّيِّ : " اكْتَلْ " فَأَعْطَاهُ حَقَّهُ حَتَّى وَفَيْتَاهُ جَمِيعَ حَقِّهِ مِنْ أَصْغَرِ الْحَدِيقَتَيْنِ وَبَقِيَتْ لَنَا الْحَدِيقَةُ الْآخَرَى .

ثُمَّ أَتَيْنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ، وَعَمْرٌ - بِرُطْبٍ وَمَاءٍ فَطَعَمْنَاهُمْ رُطْبًا ، وَأَسْقَيْنَاهُمْ مِنَ الْمَاءِ ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم وقد صححه ابن حبان وصححه الألباني ، وما بين القوسين (٥)،(٥) منه وزيادة النعيم هذه لها شواهد ثابتة في غير حديث في الصحيحين وغيرهما
وأما رواية أبي المتوكل عن جابر :

فأخرجها أحمد ١٤٥٨٧ قال : حدثنا أبو سعيد حدثنا أبو عقيل حدثنا أبو المتوكل قال : أتيت جابر بن عبد الله فقلت حدثني بحديث شهدته من رسول الله ﷺ فقال : توفي والدي وترك عليه عشرين وسقا تمرًا دينا ولنا تمران شتى والعجوة لا يفي بما علينا من الدين فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فبعث إلى غريمي فأبى إلا أن يأخذ العجوة كلها فقال رسول الله ﷺ انطلق فأعطه فانطلقت إلى عريش لنا أنا وصاحبة لي فصرمنا تمرنا ولنا عنز نطعمها من الحشف قد سمتت إذا أقبل رجلان إلينا إذا رسول الله ﷺ وعمر فقلت مرحبا يا رسول الله مرحبا يا عمر فقال لي رسول الله ﷺ يا جابر انطلق بنا حتى نطوف في نخلك هذا فقلت نعم فطفنا بها وأمرت بالعز فذبحت ثم جئنا بوسادة فتوسد النبي ﷺ بوسادة من شعر حشوها ليف فأما عمر فما وجدت له من وسادة ثم جئنا بمائدة لنا عليها رطب وتمر ولحم فقدمناه إلى النبي ﷺ وعمر فأكلا وكنيت أنا رجلا من نشوي الحياء فلما ذهب النبي ﷺ ينهض قالت صاحبتني يا رسول الله دعوات منك قال نعم فبارك الله لكم قال نعم فبارك الله لكم ثم بعث بعد ذلك إلى غرمائي فجاءوا بأحمره وجواليق وقد وطنت نفسي أن أشتري لهم من العجوة أو فيهم العجوة الذي على أبي فأوفيتهم والذي نفسي بيده عشرين وسقا من العجوة وفضل فضل حسن فانطلقت إلى النبي ﷺ أبشره بما ساق الله عز وجل إلي فلما أخبرته قال اللهم لك الحمد اللهم لك الحمد فقال لعمر إن جابرا قد أوفى غريمه فجعل عمر يحمد الله .

قال الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط البخاري .

وما بين القوسين (٦)،(٦) منه

وأما رواية أبي نضرة عن جابر

فأخرجها أبو عوانة ٤٤٧٠ من طريق الجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ لِرَجُلٍ عَلِيٍّ عَجْوَةٌ وَلَمْ يَكُنْ فِي نَخْلِي وَفَاءَ ذَلِكَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

ولم أقف على لفظه مطولا وأظنها نفس رواية الطبراني وانظر ماسياتي عن الهيثمي

والحديث عن استشهاد والد جابر من رواية أبي نضرة عن جابر تقدم برقم ١٧٧٧

وأما رواية سلمة بن أبي يزيد عن جابر :

فأخرجها أحمد ١٤٨٣٣ قال : حدثنا علي بن إسحاق حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا عمر بن سلمة بن أبي يزيد حدثني أبي قال : قال لي جابر قلت يا رسول الله إن أبي ترك ديننا ليهود فقال سأتيك يوم السبت إن شاء الله وذلك في زمن التمر مع استجداد النخل فلما كان صبيحة يوم السبت جاءني رسول الله ﷺ فلما دخل علي في ماء لي دنا إلى الربيع فتوضأ ثم قام إلى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به إلى خيمة لي فبسطت له بجادا من شعر وطرحت خدية من قتب من شعر حشوها من ليف فاتكأ عليها فلم ألث إلا قليلا حتى طلع أبو بكر وكأنه نظر إلى ما عمل نبي الله ﷺ فتوضأ وصلى ركعتين فلم ألث إلا قليلا حتى جاء عمر فتوضأ وصلى ركعتين كأنه نظر إلى صاحبيه فدخل فجلس أبو بكر رضي الله عنه عند رأسه وعمر رضي الله عنه عند رجليه .

وأخرجها أيضا ١٤٨٣٤ قال : حدثنا علي بن إسحاق وحدثنا عبد الوهاب وعتاب أخبرنا عبد الله أخبرنا عمر بن سلمة بن أبي يزيد المدني حدثني أبي قال سمعت جابر بن عبد الله يقول استشهد أبي بأحد فأرسلني أخواتي إليه بناضح لهن فقلن اذهب فاحتمل أباك على هذا الجمل فادفنه في مقبرة بني سلمة قال فجنته وأعوان لي فبلغ ذلك نبي الله ﷺ وهو جالس بأحد فدعاني وقال والذي نفسي بيده لا يدفن إلا مع إخوته فدفن مع أصحابه بأحد

قال الهيثمي : قلت : في الصحيح طرف منه . رواه أحمد ، وفيه عمر بن سلمة بن أبي يزيد ولم أجد من ذكره .

قلت : وفي لفظه مخالفة لما ثبت بالروايات الصحيحة .

وللحديث روايتان عند الطبراني لم أقف على إسنادهما ذكرهما الهيثمي فقال :

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «حَضَرَ قِتَالُ أَحَدٍ فَدَعَانِي أَبِي فَقَالَ لِي: يَا جَابِرُ، إِنِّي أَرَانِي أَوَّلَ مَقْتُولٍ يُقْتَلُ غَدًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ -، وَإِنِّي لَا أَدْعُ أَحَدًا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَعَلَيَّ دَيْنٌ، وَلَكَ أَخَوَاتٌ، فَاسْتَوْصِ بِهِنَّ خَيْرًا، وَأَقْضِ عَنِّي دَيْنِي، فَكَانَ أَوَّلَ قِتَالٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ - فَدَفَنْتُهُ، وَأَخَّرَ فِي قَبْرِ. فَكَانَ بِمَكَانٍ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ دَفَنْتُهُ إِلَّا هَيْبَتَهُ عِنْدَ أُذُنِهِ، فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -: إِنَّ غَرِيمًا لِعَبْدِ اللَّهِ قَدْ أَلَحَّ عَلَيَّ جَابِرٍ. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَمِشِي بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، فَقَالَ: "حُدْ بَعْضًا، وَأَنْبِئْ بَعْضًا إِلَى تَمْرِ عَامٍ قَابِلٍ". فَأَبَى الرَّجُلُ، فَأَعْلَطَ لَهُ عُمَرُ وَقَالَ: أَرَأَيْكَ يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - حُدْ بَعْضًا وَأَنْبِئْ بَعْضًا فَتَأْتِي؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "مَهْ يَا عُمَرُ، لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالٌ". قَالَ: فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي النَّخْلِ، ثُمَّ قَالَ: "أَعْطِ الَّذِي لَهُ تَامًا وَافِيًا، وَإِذَا صَرَمْتَ فَأَعْلِمْنِي". قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَأَيْكَ إِلَّا قَدْ أَدْرَكْتُكَ الْقَائِلَةَ عِنْدَنَا سَائِرَ الْيَوْمِ. فَفَرَشْتُ لَهُ فِي عَرِيشٍ لَنَا وَعَمَدْتُ إِلَى عَنَزٍ لَنَا فَدَبَحْتُهَا فَأَنْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَرُدَّانِ عَنْهُ النَّاسَ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرَبْتُ إِلَيْهِ الطَّعَامَ فَأَصَابَ مِنْهُ، فَلَمَّا قَرُبَ لِيَنْطَلِقَ أَخْرَجَتِ امْرَأَتِي رَأْسَهَا وَوَجْهَهَا مِنَ الْجِدْرِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَدَهَّبُ وَمَا تَدْعُو لَنَا أَوْ لِمَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "أَلَا أَرَاهَا إِلَّا كَيْسَةً أَوْ أَكَيْسَ مِنْكَ". فَدَعَا لَنَا، ثُمَّ انصَرَفَ. فَلَمَّا صَرَمْتُ فَضَيْتُ الَّذِي كَانَ لَهُ تَامًا وَافِيًا وَفَضَلَ لَنَا سَبْعَةَ أَوْسُقٍ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ: "ادْعُ لِي عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ". فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "سَلِّهُ" فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْلَا أَنَّكَ تَقُولُ: سَلِّهُ إِنْ سَأَلْتُهُ، لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ صَلَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَدَعَوَاتِهِ مُبَارَكَةٌ فِيهَا مُسْتَجَابٌ لَهَا. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ عُمَرُ فَسَأَلَنِي، فَحَدَّثْتُهُ. فَلَمَّا وُلِيَ عُمَرُ الْجِلَافَةَ وَفَرَضَ الْفَرَائِضَ وَدَوَّنَ الدَّوَابِينَ وَعَرَفَ الْعُرَفَاءَ عَرَفَنِي عَلَى أَصْحَابِي، فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَطْلُبُ الْفَرِيضَةَ فَصَصَّرَ بِهِ عُمَرُ عَمَّا كَانَ يَفْرُضُ لِأَصْحَابِهِ فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ: مَا تَذَكُرُ مَا صَنَعَ فِي دَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ. فَلَمْ أَزَلْ أَكَلِمُهُ حَتَّى الْخَفَهُ بِأَصْحَابِهِ.»

قال الهيثمي : قلت : هو في الصحيح وغيره باختصار . رواه الطبراني في الكبير ، ورجالهم ثقات . ورواه من طريق آخر نحو رواية أحمد المتقدمة .

قال : ورواه أيضًا بإسناد رجاله رجال الصحيح ، عن جابر قال : «كان لرجل علي عجوذة فلم يكن في نخلي وفاء فأتيته فكلمته فأبى أن يؤخر عتي أو يأخذ بحساب ذلك ، فأتيت النبي ﷺ - فدكرت ذلك له فأتى هو وعمر ، فكلمه ، فقال : "يا فلان ، خذ من جابر ،

وَأَجْرُ عَنْهُ " . فَأَبَى فَكَادَ عُمَرُ أَنْ يَنْبِطِشَ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : " يَا عَمْرُؤُ مَا هُوَ حَقُّهُ " . ثُمَّ قَالَ لِحَبَابِرٍ : " اذْهَبْ بِنَا إِلَى نَخْلِكَ " .
فَانْطَلَقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - - حَتَّى دَخَلَ النَّخْلَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ فِي رُءُوسِهَا ، ثُمَّ قَالَ : " يَا جَابِرُ ، إِذَا جَدَدْتَ نَخْلَكَ فَأَعْلِمْنِي " قَالَ :
فَصَرَمْتُ نَخْلِي وَوَقَّيْتُهُ تَمْرَهُ ، وَبَقِيَ لِي عَشْرَةٌ أَوْسُقٍ ، أَوْ خَمْسَةٌ عَشَرَ وَسُقًا . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وهذه الرواية أظنها نفس رواية أبي نضرة عن جابر المتقدمة وقد أثبتنا منها ومما سبقها ما اتفقا عليه من موقف عمر ما بين القوسين (٧)، (٧)

وقد أخرج أبو نعيم في الدلائل ٤٩٨ قال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ قَالَ : ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ : ثنا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ قَالَ :
ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَمَرَ بِلَطَامِهِ أَنْ تُحْفَرَ ، فَمَرَّ بِقَتْلَى أُحُدٍ فَاسْتُخْرِجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ رَطَابًا
تَلْتَنِي أَطْرَافُهُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

(١٧٨١) أخرجه أحمد ١٤١١٤ ومسلم ١٤٤٨ والطبراني ١٧٤٢ عن جابر بن عبد الله قال : غزوت مع رسول الله - ﷺ - - تسع
عشرة غزوة... الخ

ووقع عند الطبراني : ثلاث عشرة وهو تصحيف أو خطأ .

تم بحمد الله